أفعال الكلام في خطبة الوداع

أ. م. د. ميثاق عباس زغير

جامعة الكوفة/ كلية التربية للبنات/ قسم اللغة العربية

تاريخ الاستلام : 2020/9/8

تاريخ القبول : 2020/9/18

الملخص:

موضوع البحث يقوم على اظهار المقاصد التداولية في نص الرسول الأمين محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وتحليله في ضوء نظرية أفعال الكلام؛ لأن هذه النظرية تعدُّ من أهم عناصر التداولية فضلاً عن أنَّ خطبة الوداع تحمل قصدية خطابية تواصلية، لهذا اخترت عنوان (أفعال الكلام في خطبة الوداع). وقد اشتملت الدراسة على تمهيد، ومطلبين: كان التمهيد مخصّصاً لتوضيح مفاهيم العنوان فكان الحديث فيه عن الخطابة وعن التداولية. وجاء المطلب الأول ليكون الحديث فيه عن أفعال الكلام وعن نشأتها. أما المطلب الثاني فتضمن أولاً نص الخطبة، ثم استخراج أفعال الكلام في خطبة الوداع وبيان المقاصد منها، ثم النتائج.

الكلمات الافتتاحية: أفعال الكلام، خطبة الوداع، الخطابة، التداولية.

Speech verbs in the farewell sermon

Asst. Prof. Dr Methaq A. Al-Khfaji

University of Kufa/ Faculty of education for girls

Department of Arabic language

Email: mithaqa.alkhafaji@uokufa.edu.iq

Mobile: 07829340225

Receipt date: 8/9/2020

Date of acceptance: 18/9/2020

Abstract;

The subject of the research is based on showing deliberative purposes in the text of the Holy Prophet Muhammad (may God bless him and grant him peace) and analyzing it in light of the theory of speech acts, because this theory is the most important elements of deliberative action, as well as that the farewell sermon carries a communicative discursive intention, so I chose the title (Acts of speech in a sermon) Al-Wadaa). The study included an introduction, and two requirements: The preface was intended to clarify the concepts of the title, so the discussion was about public speaking and deliberation. The first requirement came to be talking about verbs of speech and their origin. As for the second requirement, it includes first the text of the sermon, then extracting the verbs of speech in the farewell sermon and stating its intentions, and then the results.

Key words: Acts of speech in a sermon, sermon of Al-Wadaa, speaking and deliberation, Literary arts.

.

المقدِّمة:

فقد كانت اللغة ومازالت محوراً للدراسات الإنسانية؛ لأن اللغة لا تحيا إلا في ظل المجتمع الإنساني وهي نتاج لنشاط أبنائه وتحركاتهم ومعارفهم وخبراتهم وأعرافهم وتقاليدهم. واللغة أداة تسيّر عجلة الحياة، وتصرّف أموره وتدبّر شؤونه، وتضبط مسارات سلوكه. وقد شهدت ساحة البحث اللغوي اتجاهات مختلفة في طريقة البحث ، كان من أهمها الاتجاه الوظيفي أو ما يعرف بالتداولية الذي كان مسار البحث اللغوي في الربع الأخير من القرن العشرين منصباً في الاهتمام بها ،فأحببت أن أقف على إحدى خطب النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لتكون مجالاً تطبيقياً لأهم مظهر فيها وهو أفعال الكلام لما كان لهذه الخطبة من مكانة عظيمة ؛لأنها جمعت الكثير من أركان الدين الإسلامي التي نقلها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بكلماته التي كانت وما زالت ذات أثر كبير في بناء مجتمع خالٍ من الأمراض النفسية، من هنا جاء عنوان البحث (أفعال الكلام في خطبة الوداع)وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن أقسمه على تمهيد ومطلبين .

كان التمهيد يتحدث عن المفاهيم الأساسية في العنوان، ثم جاء المطلب الأول ليكون مخصصا عن أفعال الكلام وعن نشأتها وعن مقارباتها المنهجية في موروثنا العربي، بعدها جاء المطلب الثاني ليكون مخصصا للحديث عن أفعال الكلام في خطبة الوداع، وانتهى البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج.

ولا تدعي الدراسة بأنها أحاطت بكل ما قيل في هذا الموضوع؛ لأن الخطبة معين لا ينضب لدراسات عدة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

التمهيد: مدخل الى المفاهيم:

مفهوم الخطبة: إن الخطابة فنٌ من أقدم الفنون الأدبية، وشرائح المجتمع كلها تحتاج إلى الخطيب لتوعية الناس وإثارة بعض القيم لديهم وما إلى ذلك من الغايات (اليمامة، د.ت، صفحة 7).وتعرّف (الخُطْبَة) لغةً: بانها مصدر "خطب الخاطب على المنبر، يَخطُبُ خطابةً بالفتح وخطبة بالضم" (الزبيدي، 1994م، صفحة 2/370)

أما في الاصطلاح فهي "فن مشافهة الجمهور واقناعه واستمالته" (العكام، 1974م، صفحة 103) ، وقد أثرت الخطابة في المجتمع فعن طريقها يؤثر الخطباء على مشاعر مَنْ يخاطبون للوصول إلى طرائق اقناعهم ومخاطبة الوجدان ليذعن المخاطب للحكم ويسلم به.

ومن هنا نجد أهمية الخطابة وتأثيرها على الجمهور؛ لأنَّ الخطيب يستثمر (العقل الجمعي) ليحدث غثارة وإقناع.

وعرفت الخطابة كغيرها من الفنون الأدبية قبل مجيء الإسلام؛ لأن المجتمع عُرِفَ في تلك المدة بالحكم القبلي والتعصب للقبيلة والافتخار بها وبنسبه، وغيرها من الأسباب التي كان لها التأثير الكبير في الحياة الجاهلية عامة. فظهر كثيرٌ من الخطب، وظهر مجموعة من الخطباء وبهذا فرضت الخطابة وجودها.

ومع نزول القرآن ومجيء الإسلام كانت الخطابة تخدم أغراض الدعوة الإسلامية إذ تميزت بأنها ذات موضوع محدد وهو دعوة الناس إلى الإيمان وشرح آداب الدين أو الحث على الجهاد، وبذلك نهضت الخطابة ونهض معها النثر نهضة واسعة (بيوميبك، 1952م، صفحة 114).

وهذا ما وجدناه في قول أبي عمر بن العلاء: "فلما كثر الشَّعر والشعراء واتخذوا الشَّعر مكسبة ورحلوا إلى السُّوقه، وتسرعوا إلى أعراض الناس صار الخطيب عندهم فوق الشاعر" (الجاحظ، 1985م، صفحة 1/175).

وبهذا فإن ظهور الإسلام من أهم الحوادث التي أثارت الخطابة من مكمنها فوق ما كانت عليه في جاهليتها، ولا سيما ما قام به النبي محمد (صلى الله عليه وآله) من تبليغ الدعوة عن طريق الخطابة وبهذا فقد وصلت إلى أرقى ما وصلت إليه في اللسان العربي (الهاشمي، د.ت، صفحة 517).

وأصبح للخطبة خصائص تجعلها مميزة عن غيرها من الفنون النثرية منها:

افتتاحها بالتحميد والتمجيد ومجيء آي من القرآن ومن الأمثال، وكانت الخطبة الخالية من القرآن والأمثال يطلق عليها شوهاء. وأن يكون الخطيب أو المتكلم عارفاً بمواقع القول وأوقاته واحتمال المخاطبين له، بمعنى لكلِّ مقامٍ مقال.... وغيرها (فروخ، 1984م، صفحة 1/374).

ونجد أن الخطابة بقيت على مرِّ العصور لها من الأهمية البالغة، وقد اشتهر رسولنا الأكرم محمد (صلى الله عليه واله) بالخطابة، إذ كانت خطبة (حجة الوداع) آخر خطبة له ألقاها (صلى الله عليه واله) في حجة الوداع في التاسع من ذي الحجة يوم عرفة، وكان (صلى الله عليه واله وسلم) يودع فيها مجمع المسلمين ويقوي حبالهم بالله سبحانه وتعالى ويثبتهم على الدين الإسلامي فقد جمعت هذه الخطبة الكثير من أركان الدين.

المطلب الأول: أفعال الكلام

التداولية: تعد أفعال الكلام أهم ركن من أركان الدرس التداولي لهذا لابد من الوقوف عندها لتعريفها وبيان مجالاتها للوصول بعدها إلى أفعال الكلام موضوع بحثنا الذي نحن بصدده.

تعد التداولية " أهم اتجاه لغويّ تبلور وازدهر في الثقافة اللغويّة الغربيّة التي شكّلت البنيويّة والتوليدية مراحلها النظريّة الأولى، إذ تميّز النظر اللسانيّ إلى هذين الاتجاهين بالعناية بالنظام اللغويّ والملكة اللسانيّة المتحكّمة ؛ ممّا يمكن أن نصطلح عليه بـ(لسانيّات الوضع أو النظام) على أن تمثّل التداوليّة بوصفها قمّة الاهتمام الوظيفيّ باللغة فيما يسمى (لسانيّات الاستعمال) ، إذ غدا القول المنجز بوساطة هذه الملكة في إطار التنظيم اللغويّ فعلاً واقعيّاً لا يختلف من حيث أثره عن أي فعل ماديّ آخر " (بوقرة ن.، 2009م، صفحة 160).

أما تعريف التداولية فإنَّ من الصعوبة تقديم تعريف دقيق يكون ملماً بجميع جوانبها؛ لأنها تستقي معارفها من مصادرَ عديدة، كما أنها يمكن أن تتداخل مع الكثير من العلوم المعرفيّة ذات الصلة كعلم النفس، وعلم الاجتماع وغيرها، ويمكن أن نذكر بشكل مختصر ما جاء في تعريفها.

التداوليّة لغةً: ورد في المعجمات العربيّة تحت مادة (دَ وَ لَ) أنها دالّة بالجملة على (التفاعل، والتشارك، والتبادل، والدوران والحركة) وما كان قريباً من ذلك (المصري، د.ت، صفحة 2/60) (الفراهيدي، 1409هـ، الصفحات 252-11/253).

ويمكن القول إنَّ كلَّ تداول هو تفاعل وتشارك بين طرفين "وكل تفاعل يلزمه طرفان على أقلّ تقدير، مُرسِل ومستقبِل، متكلم وسامع أو مستمع، كاتب وقارئ، بمعنى أنَّ مدار اشتغال التداوليّة هو مقاصد وغايات المتكلم وكيف تبلّغ مستمعاً أو متلقيّاً وكل تداول تحكمه ظروف وآليات وعوامل تحيط به" (فريد، 2010م، صفحة 18).

أما في الاصطلاح: فقد عُرِّفت بتعريفات عدة منها "أنها البحث في الاستعمال اللغويّ" (ليفنسون، 2015م، صفحة 30).

ويعرف جورج يول التداولية بأنها: "دراسة المعنى الذي يقصده المتكلم" (يول، 2010م، صفحة 19). أي أنها تختصُّ بدراسة المعنى الذي يريده المتكلم ويفسّره المخاطب لهذا فهي مرتبطة بتحليل الفاظ الناس وما يريدون أكثر من ارتباطها بما يمكن أن تفيده الكلمات أو العبارات هذه الألفاظ منفصلة.

والذي يطلع على تعريفات التداوليّة يجد أنَّها تتباين؛ وذلك لأنّ اتجاهات أصحابها متباينة فضلا عن أن الدرس التداوليّ نشأ في أحضان الفلسفة التحليلية، قالت فرانسواز أرمينكو: "إنَّ التداوليّة هي قاعدة اللسانيّات، وهي درس جديد وغزير إلاَّ أنَّهُ لا يملكُ حدوداً واضحةً تقع – كأكثر الدروس حيويّة – في مفترق طرق بين الأبحاث الفلسفية واللسانيّة ..." (أرامينكو، 1987م، صفحة 7).

فيما يرى الدكتور مسعود صحراوي أنَّ التداوليّة "لا تُعدّ عِلْماً لغويّاً مَحْضاً بالمعنى التقليديّ، علماً يكتفي بوصف وتفسير البُنى اللغويّة ويتوقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة ، ولكنها علم جديد للتواصل يدرُس الظواهر اللّغويّة في مجال الاستعمال ويدمج من ثَمَّ مشاريع معرفيّة متعدِّدة في دراسة (ظاهرة التواصل اللغويّ وتفسيره) " (صحراوي، 2005م، صفحة 16).

وبعد هذا العرض الموجز لتعريف التداولية نرى أن (التداوليّة) بمعناها العام دراسة اللغة الإنسانيّة في أثناء الاستعمال أو التواصل، وبتظافر أركان العملية التواصلية مع السياق يصل إلى القصد من الكلام.

والبحث التداوليّ يقوم على دراسة محاور هي (نحلة، 2002م، صفحة 16):

المحور الأول: الإشاريات (Deixis).

المحور الثاني: الافتراض المسبق ((Presupposition.

المحور الثالث: الاستلزام الحواريّ (Conversational Implicature).

المحور الرابع: الأفعال الكلامية ((Speech Acts.

وسأتحدث عن محور الأفعال الكلامية؛ لأنها موضوع البحث:

– أفعال الكلام:

عُرِّف الفعل الكلامي بأنه " فعل ينجز عبر استعمال لفظ لغرض التواصل" (يول، 2010م، صفحة 197)، أو هي "أداء لفعل معين كأن يكون أمراً بضرورة القيام بعمل ما أو وعداً بإنجاز عمل آخر أو حكما لعمل معين بحالة شعورية تجد طريقتها التجسيد اللساني" (بوقرة د.، 2009م، الصفحات 89–90).

وتُعدّ نظرية (الأفعال الكلاميّة) واحدة من أهم مجالات الدرس التداوليّ، وهناك مَنْ يرى أنَّ التداوليّة في نشأتها كانت مرادفة للأفعال الكلامية، فلا تُعدّ بعد ذاك حلقة من حلقات التداوليّة أو مرحلة من مراحلها؛ لأنَّ البحث في نظرية أفعال الكلام جاء متزامناً مع البحث التداولي (نحلة، 2002م، صفحة 42)، وكلّ ملفوظ لغوي له نظام شكليّ دلاليّ إنجازي تأثيري، فضلاً عن ذلك فهو نشاط ماديّ نحويّ يتوسّل أفعالاً قولية لتحقيق أغراض إنجازية، كالأمر والنهي والوعد والوعيد... وما إلى ذلك، وردود أفعال تأثيرية (صحراوي، 2005م، صفحة 17). وبعبارة أخرى ترى نظرية أفعال الكلام أنَّ الخطاب اللغوي يُعبّر في بعض صوره عن أفعال حقيقية، أي أنَّ اللغة تُعبّر عن مواقف فعليّة تسمى بـ(أفعال الكلام). وتذهب هذه النظريّة إلى أنَّ التواصل اللغويّ يكون أساساً في إنجاز عمل يمكن تحقيقه في مجموعة أفعال كلامية فضلاً عن أنَّ الوحدة اللّغويّة ليس شرطاً أن تكون أمراً أو كلمة أو جملة إنَّما هي إنجاز الفعل اللغويّ، فهذه النظرية تضع المتكلم في الدرجة الأولى في عملية التواصل وبهذا تكون هذه العلاقة هي المتحكّمة في التأويل الدّلالي (الادريس، 1987م، صفحة 28).

ويعدّ الفيلسوف الإنجليزي (جون أوستن) مؤسّس هذه النظرية ففي عام 1962 ظهر كتابه الموسوم بـ (كيف نُنجز الأشياء بالكلمات) وقد بدأ عمله بالكشف عن التباين الموجود بين الملفوظات (تقريرية أو منطوقات أدائية) فالملفوظات تتشابه في البنية غير أنّها تختلف عنها في الوظيفة؛ لكونها لا تصف ولا تُخبر عن شيء ولا تصوّر العالم الخارجي (الحق د.، 1993م، صفحة 137).

ويستدل (اوستن)على أن اللغة لا تقوم على الوصف والاخبار، بل لها وظائف عديدة فيقول: " وعندما أقول في الكنيسة أو عند من يكتبون العقد: نعم أقبل الزواج بها، فأنا في هذا المقام لا أذيع خبراً، ولا انشره بل أن لسان حالي يقول: (رضيت بالزواج) فماذا تسمى جملة من هذا النوع أو عبارة متلفظ بها من هذا القبيل؟ إني اقترح أن أطلق عليها مصطلح جملة إنجازيه أو عبارة انشائية... تدل على احداث التلفظ هو انجاز لفعل" (اوستن، 1991م، صفحة 17).

ويرى (أوستن) أنَّ الفعل الكلاميّ مُركّب من ثلاثة أفعال، تعدّ جوانب مختلفة لفعل كلاميّ واحد هي (نحلة، 2002م، الصفحات 70–71):

أولاً: فعل القول أو الفعل اللفظي: يُعدُّ هذا الفعل من النشاطات اللغوية المهمة، ويقصد به إنتاج المتكلم مجموعة من الأصوات التي تنتظم فيما بينها لتشكل قولاً ذات معنى ومرجع، وبالمعنى التقليدي للكلمة هما ركنا الدلالة، ويتألف هذ لقسم من ثلاثة عناصر كل منهما يستدعي الآخر:

الأول –الفعل الصوتي: والمقصود به مجرد النطق بالأصوات.

الثاني– الفعل الوصلي: ويقصد به التلفظ بالكلمات وفقاً لقواعد صرفية، ونحوية، ولغوية صحيحة لغرض إحداث الاتصال.

الثالث– الفعل الإحالي(المرجعي): وهو استعمال هذه الكلمات؛ لأداء معنى ذي مرجعية (عمران، 2012م، صفحة 54).

ثانياً: فعل الكلام الإنجازي أو الغرضي: ويراد منه أن يتلفظ المتكلم بلفظٍ ما، وبهذا قام بإنجاز عملٍ ما، وقد أسماه (أوستن) قوة فعل الكلام وحتى يتوافر هذا الفعل يشترط أن يُنتج في ضوء السياق العرفي من جانب اللغة والظروف والملابسات والأشخاص فعندما يقول القائل:(سأحضر لرؤيتك خلال الأسبوع)، فالمعنى الإنجازي حتى يتحقق سيتوقف على كون المتكلم قادراً على الإيفاء بوعده، وأن ينوي ذلك فعلاً، وأنْ يكون واثقاً من أنّ المستمع يرغب في رؤيته، وبخلافه فإنَّ المعنى الإنجازي يتحول من (وعد) إلى (وعيد) (عمران، 2012م، الصفحات 55–56)، إي انَّ قوة فعل الكلام تقتضي ظروفاً مناسبة وقصدية ، ولذلك عدّه سيرل فيما بعد أنَّه الوحدة الدنيا للتخاطب اللغوي (مبخوت، 2010م، صفحة 63). وبهذا فإنَّ قوة فعل الكلام بعدِّها المكون الإنشائي المؤثر في المحتوى القضوي ضمن البنية، فهي توضح الإحساس من علاقات التخاطب والاعتقاد الذي يصدر عن المتكلم، فتوجه بقية القواعد لقوة فعل الكلام، فأساس قوة الفعل الكلامي قوته الإنشائية (مبخوت، 2010م، صفحة 83).

ثالثاً: الفعل التأثيري أو كما يسيمه سيرل (فعل أثر اللفظ): وهو يحدث بشكل ثابت وقهري، وهو نتاج الفعلين السابقين بمعنى أنّ الكلمات التي يتلفظ بها المتكلم في بنية نحوية منتظمة محملة بمقاصد معيّنة في سياق محدد تؤدي إلى تبليغ رسالة، أو تحدث أثراً عند المتلقي.

إذن قول شيء ما يثير أحاسيس ومشاعر السامع، أو المتحدث، أو حتى الحاضرين مع توافر شرط النية والقصد، وعندئذٍ يمكن القول إنَّنا أنجزنا فعلاً (عمران، 2012م، صفحة 57).

ولمَّا كان الفعل التأثيري عملاً غير قائم على المواضعة، بل هو يتحقق عند إنجاز الأقوال، فهو عمل يقوم على التأثير في الاعتقادات والأعمال السلوكية بوصفه يحمل المخاطب على فعل شيءٍ ما، إلاّ أنَّه لا يحيل إحالة مباشرة على العمل القولي، أو قوة فعل الكلام، وقد لا يحيل عليه البتة، مما يجعله غير محدد من جهة حصول المقصود، بل قد يتحقق العكس (مبخوت، 2010م، صفحة 86).

وقد كانت أعمال أوستن بداية حقيقيّة للدرس التداولي على الرغم من أنّها لم تصل إلى مرحلة الكمال والنضج لكنها استطاعت أن تحدّد القواعد والمبادئ الأساسية لبناء هذه النظرية، فكان له فضل السبق في هذا المجال، وشكّلت أركانه منطلقاً لكثير من اللّسانيين الذين جاءوا بعده، إذ قاموا بتطوير هذه النظرية، ومنحوها أبعاداً جديدة. وأهمهم (جون سيرل) الفيلسوف الأمريكي الذي قام بتطوير نظرية أستاذه (أوستن) واستطاع بناء نظرية مكتملة.

وقد واصل (سيرل) جهوده في تطوير نظرية الأفعال الكلامية ،فزاد شرطاً مهماً ؛ لتحقيق الأفعال الإنجازية الكلامية وهو حصول الفهم لدى السامع لعدم كفاية الجدية والقصدية عند المتكلم ، وقد استوحى (سيرل) ذلك من (بول غرايس) في نظرية الاتصال (سيرل، 2006م، صفحة 212)، وذهب إلى أنّ الفعل الكلامي الانجازي هو أصغر وحدة لاتصال لغوي ، إذ يتكون من ركنين أساسيين هما(المحتوى القضوي، والوظيفة إلانجازية)، وقد يتعلق الأول بجوانب الإحالة والحمل، أما الثاني فيتعلق

بالذي يقصده المتكلم عند نطقه عبارةً ما في موقف معين سواء أنطق سؤالاً أم تقريراً أم أمراً (كريمر، 2011م، صفحة 89) (ليتش، 2013م، صفحة 74)، ورأى (سيرل)أنّنا عندما ننطق بعبارةٍ ما فإنّنا نؤدي أفعالاً هي:

1. الفعل النطقي: وهو (فعل القول) الذي ينجز فعل التلفظ بالكلمات.

2. الفعل القضوي : ويشمل المتحدث أو المرجع.

3. فعل الكلام الإنجازي : وهو إنجاز قوة التلفظ سؤال، أمر.

4. الفعل التأثيري أو كما يسمّيه سيرل(فعل أثر اللفظ)، وهو أثر الأفعال الإنجازية في المستمع (عمران، 2012م، صفحة 60) (ليتش، 2013م، صفحة 75).

وقد صنف (سيرل) الأفعال الكلامية على خمسة اقسام هي:(الاخباريات أو التقريريات، التوجيهيات أو الطلبيات أو الامريات، الالزاميات أو ما يسمى بالوعديات، التعبيريات أو الافصاحيات أو البوحيات، والاعلانيات أو الايقاعيات أو التصريحيات) (نحلة، 2002م، الصفحات 46-52).

ومن الأشياء التطويرية التي أجراها سيرل على هذه النظرية أنه قسم فعل الكلام على قسمين: فعل الكلام المباشر الذي قصد به الحالة " التي يتلفظ بها المرسل وهو يعني حرفياً ما يقول، وفي هذه الحالة فإن المرسل يقصد أن ينتج أثراً إنجازياً في المرسل إليه، ويقصد أن ينتج هذا الأثر من خلال جعله المرسل إليه يدرك قصده في الإنتاج" (الشهري، 2004م، صفحة 135)، أما أفعال الكلام غير المباشرة فقد عرَّفها بأنها "أفعال تخالف قوتها الإنجازية مراد المتكلم" (قدور، 2015م، صفحة 40)، فلاحظ أن المتكلم في كثير من الأحيان يحاول التوصل إلى ما يريد بطريقة غير مباشرة كاستعمال أسلوب الاستعارة والكناية والتلميح، ولهذا فالتعبير بالفعل غير المباشر له فائدة هي " اختزال لقولنا عمل لغة مصاغ صياغة غير مباشرة" (منفو، 2008م، صفحة 23) وضرب مثلا لذلك قول القائل وهوجالس على المائدة: هل تستطيع أن تناولني الملح؟ فالمتكلم هنا لم يقصد بصيغة الاستفهام التي ذكره في عبارته معناها الحرفي، بل هو يطلب منه أن يمكنه منه (سيرل، 2006م، الصفحات 220-221) (بلانشيه، 2007م، صفحة 68).

وقد توقف عند إشكالية الكلام غير المباشرة، وهي " كيف يمكن لمتكلم أن يقول شيئا، ويريد أن يقول هذا الشيء، ويريد كذلك قول شيء آخر؟ وكيف يمكن لمستمع فهم فعل اللغة غير المباشرة بينما ما يقصده يدل على شيء آخر؟" (أرامينكو، 1987م، صفحة 71).

فالمتكلم " لا ينجز عملاً لغوياً واحداً بل اثنين: عملاً أولياً يتمثل في الالتماس الذي ينجز بواسطة عمل ثانوي هو السؤال" (موشلار، 2003م، صفحة 59)، ولذلك عرفت الأفعال غير المباشرة بأنها " تلك الحالات التي يتم فيها إنجاز عمل دال معين غير مباشر عن طريق إنجاز عمل آخر" (ج.بول، 1997م، صفحة 278)، وعلى هذا الأساس يكون الفرق بين الفعلين(المباشر وغير المباشر) أن الأول يتضمن قوة إنجازية واحدة بخلاف الثاني (صحراوي، 2005م، صفحة 60)، وهنالك نظريات عدة غير

نظرية (سيرل) جاءت لتفسير فعل الكلام غير المباشر، منها (نظرية غرايس) الخاصة بالاستلزام والتلويح الحواري (الخليفة، 2007م، الصفحات 158–164)، و(نظرية لفنسن) (الخليفة، 2007م، الصفحات 174–180)وغيرها.

وبذلك نجد ارتباط أفعال الكلام غير المباشرة بنظرية الاستلزام الحواري، وقد بُحثت تحت عنوان "الاستلزام الحواري أو الأفعال الكلامية غير المباشرة" (المتوكل، 2010م، صفحة 26).

ولهذه الافعال أهمية كبيرة في الحوار الاجتماعي، فهي كما بينت (دوروثي فرنك) لها وظائف عدة يمكن أن تتوفر، منها: تجنب المحاورات المباشرة، التي تسبب نوعا من المشاجرات وتفادي مطلب ما غير مبرر، والتحايل على الحواجز غير المرغوب فيها، ، أو لأجل خلق إمكانات واسعة للمتكلم ...وغيرها من الوظائف وغالب هذه العمليات هي أشكال لـ(مبدأ الكياسة) بمعناه الواسع، أي التلفظ ببعض التعبيرات للمحافظة على التفاعل الاجتماعي (الجيلانيدالاش، د.ت، صفحة 31).

إذن فنظرية الحدث أو الفعل الكلامي لم تعرف كنظرية لها أسسها الفلسفية وضوابطها المنهجية إلا على يد (أوستين) وتلميذه (سيرل)؛ السبب في ذلك أنهما درسا فلسفة اللغة المستعملة أو العادية، فقاما بتحليل الظواهر اللغوية وبتحليل الصيغ الكلامية التي سينشأ عنها الفعل الكلامي، وبهذا فإنهما قد أعطيا هذه النظرية بعدها الفلسفي والعلمي.

أما المقاربات الفكرية في الموروث العربي فهي كثيرة منها مثلا ما حدده عبد القاهر الجرجاني في قوله : " الكلام على ضربين: ضرب انت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده ، وذلك إذا قصدت أن تخبر عن زيد مثلا بالخروج على الحقيقة : فقلت : خرج زيد، وبالانطلاق عن عمرو فقلت: عمرو منطلق وعلى هذا القياس ضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده ، ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتصيه موضوعه في اللغة" ((ت471هـ)، 1992م، صفحة 173).

وقد ربط علماؤنا القدماء اللغة بالسياق والقصد من الكلام وبهذا فهم لم يغفلوا الجانب التداولي ولكنهم لم يكونوا نظرية خاصة بها كما فعل الغرب، ويمكن أن نعد نظرية الخبر والانشاء مدخلا الى نظرية أفعال الكلام[1] (صحراوي، 2005م، الصفحات 50–51).

المطلب الثاني: الأفعال الكلامية في خطبة الوداع

أولاً: نص الخطبة:

قبل الحديث عن الأفعال الكلامية في خطبة الوداع أورد نص الخطبة في حجة الوداع للرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ لأنها موضوع الدراسة:

"الحمدُ لله نحمدُهُ ونستعينُهُ ونستغفِرُهُ ونتوبُ إليهِ، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسِنا ومن سيّئآتِ أعمالِنا منْ يهدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ لهُ، ومنْ يُضلِلْ فلا هاديَ لهُ، وأشهدُ أنَّ لا إله إلَّا الله وحدهُ لا شريكَ لهُ، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُهُ ورسولُهُ. أوصيكُم عبادُ الله بتقوى الله وأحُثُّكُم على طاعتهِ واستفتحُ بالذي هُوَ خير. أمّا بعد أيّها النّاس اسمعُوا منِّي أُبيّن لكم فإنّي لا أدري لعلّي لا ألقاكُم بعد عامي هذا في موقِفي هذا. أيُّها النّاس إن دماءَكُم واموالَكم وأعراضَكُم حرامٌ عليكم إلى أن تَلقُوا ربَّكم كحرمةِ يومِكم هذا في شهرِكم هذا

في بلدِكم هذا–ألا هل بلَّغت اللّهُم فاشهد، فمَن كانت عندهُ أمانةٌ فليؤدِّها إلى من ائتمنَهُ عليها. وإنّ ربا الجاهلية موضوعٌ ولكن لكم رؤوسُ أموالِكُم لا تُظلَمون ولا تَظلِمُون وقضى اللهُ أنّهُ لا ربا. وإنَّ أوّلَ ربا أبدأُ بهِ ربا عمّي العباسُ بنُ عبدِ المُطلِب.

وإنَّ دماء الجاهلية موضوعَة، وإنّ أوّلَ دم نبدأُ بهِ دم عامر بنُ ربيعة بن الحارثُ بن عبدِ المطلب، وإنَّ مآثر الجاهليةِ موضوعةٍ غيرَ السدانةِ [1]والسقايةِ [2]والعَمدُ قُود وشِبهِ العمدْ ما قُتِل بالعصا والحَجر وفيهِ مائةُ بعيرٍ، فمن زادَ فهو من أهلِ الجاهلية–ألا هل بلَّغت اللَّهمَّ فاشهد.

أمَّا بعد أيُّها النَّاس إنَّ الشيطانَ قد يئس أنْ يعبدَ في أرضِكم هذه، ولكّنهُ قد رَضِيَ أن يُطاعَ فيما سِوى ذلكَ مما تحرقون من أعمالِكم فاحذرُوه على دينكُم . أيُّها النّاس إن النَّسيء [3]زيادةٌ في الكفرِ يُضلُّ به الّذين كفروا يُحِلُّونهُ عاماً ويُحرّمونهُ عاماً لّيوطئوا عِدَّةَ ما حرَّمَ الله فيُحِلُّوا ما حرَّمَ الله ويحرموا ما أحل الله. وإنَّ الزمانَ قد استدارَ كهيئتهِ يومَ خلقَ الله السماواتِ والأرض، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يومَ خلقَ الله السماواتِ والأرض، منها أربعةٌ حُرُمٌ ثلاثة متواليةٌ وواحدٌ فردٌ: ذو القعدة وذو الحجة والمُحرَّم ورجب مُضَر الذي بين جمادي وشعبان–ألا هل بلَّغت اللهمَّ فاشهَد.

أمَّا بعد أيُّها النَّاس إنَّ لنسائكم عليكُم حقاً ولكُم عليهِّن حق. لكم أن لا يُواطئنَّ فرشكُم غيرَكم، ولا يدخِلنَ أحداً تكرَهونَه بيُوتَكم إلَّا بإذنِكُم ولا يأتِينَ بفاحشةٍ. فإن فعلنَّ فإنَّ الله قد أذِنَ لكم أنْ تَعضُلوهُنَّ [4]وتهجروهُنَّ في المضاجعِ وتَضربوهُنَّ ضرباً غيرَ مُبرِح، فإن انتهينَ وأطعنَكم فعليكُم رزقهُنَّ وكسوتُهنَّ بالمعروف، واستوصُوا بالنساء خَيراً، فإنَّهنَّ عندكم عوانٌ [5]لا يملِكنَّ لأنفسهنَّ شيئاً، وإنَّكم إنَّما أخذتُموهُنَّ بأمانةِ الله واستحللتُم فُروجهنَّ بكلمةِ الله فاتقُّوا الله في النساء واستوصوا بهِنَّ خيرًا–ألا هل بلَّغت اللهمَّ فاشهد.

أيُّها النَّاس، إنَّما المؤمنونَ إخوة ولا يحِّلُ لامرِيءٍ مالٌ لاخيهِ إلّا عن طيبِ نفسٍ منه–ألا هل بلَّغت اللهمَّ فاشهد. فلا تَرجِعُنَّ بعدي كفاراً يضرِبُ بعضُكم رقابَ بعض، فإنّي قد تركتُ فيكم ما إن أخذتُم به لن تضلُّوا بعده: كتابُ الله وسنةُ نبيّه، ألا هل بلَّغت...اللَّهمَّ فاشهد.

أيُّها النَّاس، إنَّ ربَّكم واحد، وإن أباكم واحد كلكُم لآدم وآدم من تُراب أكرمَكُم عند اللهِ أتقاكُم، وليس لعربيٍّ على عجميٍّ فضل إلّا بالتقوى–ألا هل بلغت ...اللهم فاشهَد قالوا: نعم–قال: فليبلّغ الشاهد الغائب.

أيُّها النَّاس إنَّ اللهَ قد قَسَمَ لكلِ وارثٍ نصيبَهُ من الميراث ولا يجوزُ لوارثٍ وصيَّة، ولا يجوزُ وصيَّة في أكثر من ثلثٍ، والولد للفراش وِللعاهر الحَجَر. مَن ادّعَى إلى غيرِ أبيه أو تولىَّ غيرَ مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والنَّاس أجمعين لا يُقبَل منه صرفٌ

---

[1]-السدانة : خدمة الكعبة وتولي أمرها وفتح بابها واغلاقه ، وكانت السدانة واللواء لبني عبد الدار في الجاهلية فأقرها (ص) لهم في الإسلام . ينظر: لسان العرب: 123/2

2-السقاية: هي ما كانت قريش تسقيه الحجاج من الزبيب المنبوذ في الماء ، وكان يليها العباس بن عبد المطلب في الجاهلية والإسلام . ينظر: لسان العرب: 167/2.

3 -نسأ الشيء من نسأه وأنسأه إذا آخره وقولك نسأت الشيء فهو منسوء إذا أخرته والنسيء تأخير حرمة شهر إلى آخره ، إذ كانوا يحرمون القتال فيالمحرم فإذا احتاجوا إلى ذلك حرموا صفراً بدله وقاتلوا في المحرم،لان العرب كانوا أصحاب حروب وغارات فكان يشق عليهم أن يمكثوا ثلاثة أشهر متوالية لا يغيرون فيها، فكانواكذلك شهرا فشهرا حتى استدار التحريم على السنة كلها ، وكذلك رجع المحرم الى موضعه الذي اقره الإسلام. ينظر: لسان العرب. :622/3 .

4-العضل: المنع والتضييق ،ينظر:لسان العرب 807/2 (عضل)

5-عوان : جمع عانية من عنا : أي خضع ، وذل والعاني : الأسير ، ينظر: لسان العرب:935/2،(عون).

ولا عدلٌ. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...." (الجاحظ، 1985م، الصفحات 31-2/32) (الملك، 1955م، صفحة 4/603).

ثانياً: الأفعال الكلامية في خطبة الوداع

سأتحدث في هذا المطلب عن أفعال الكلام في خطبة الوداع معتمدة تقسيم(سيرل) للأفعال الكلامية.

– الإخباريات[ii] (المتوكل، 2010م، صفحة 99)(التقريريات): والغرض الإنجازي الذي تحمله هذه الافعال هو نقل المتكلم واقعة ما بدرجات متفاوتة عن طريق قضية يعبر بها عن هذه الواقعة، وأفعال هذا النوع كلها تحتمل الصدق وتحتمل الكذب، واتجاه المطابقة يكون فيها من الكلمات إلى العالم، ومن الخبريات: أثبت، وأؤكد، واستنتج، وأفترض (المتوكل، 2010م، صفحة 93).

وقد تميزت خطبة الوداع بأنها احتوت على هذا الصنف من الأفعال الكلامية، لغرض تحقيق فائدة للمتلقي ، وذلك من خلال عرض حالة ما ووصفها وبهذا يتحقق الغرض الانجازي لها وهو الوصف والتقرير، فضلا عن ذلك فإن الأفعال الاخباريات تحمل قوة إنجازيه يقوم السياق بفرضها ، من ذلك قوله (صلى الله عليه واله وسلم): "الحمدُ لله نحمدُهُ ونستعينُهُ...." وهي صيغة اسمية غرضها الانجازي اثبات الحمد لله دائما ، وقد دلت على الثبوت والاستقرار؛ لأن افتتاح الخطبة بالتحميد يثير انتباه المستمع ، ويحمله على الاصغاء ؛ لأن النفوس المتلقية تتشوق للثناء على الله فهو الذي يدعو الى الاستماع ((ت1005م)، 1952م، صفحة 437).

و يمكن أن يحتمل المعنى معنى آخر غير مباشر حمله المتكلم وهو تأديب الخلق بلزوم الثناء على الله تعالى والاعتراف بنعمته عند افتتاح كلِّ خطاب.

ونجد الاخباريات في قوله (صلى الله عليه واله وسلم): "وإنّ ربا الجاهلية موضوعٌ ولكن لكم رؤوسُ أموالِكُم لا تُظلَمون ولا تَظلِمُون وقضى اللهُ أنّهُ لا ربا. وإنَّ أوّلَ ربا أبدأُ بهِ ربا عمّي العباسُ بنُ عبدِ المُطلِب".

وهي صيغة اسمية غرضها الانجازي اخبار عن قضية محتواها أنه (صلى الله عليه واله وسلم) أراد ابطال العادات السيئة عادات الجاهلية وقد اختلفت القوة الانجازية لهذه الاخباريات تبعاً لتباين عناصرها اللغوية والتداولية التي من شأنها أن تساهم في زيادة أو نقصان تلك القوة فنلاحظ ميل المتكلم الى استعمال حرف التوكيد (إن) مراعاة لحال المخاطبين وتوكيد الخبر في نفسه ، وقد تحقق الغرض الانجازي بتحقق أمانة المتكلم إذ مثل الفعل الكلامي (أبدأ) بعداً تأثيريا كشف عن عزم الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)على الانتهاء من كل ربا فاراد الشمول والتأكيد، وحمل الفعل معنى آخر غير مباشر مستلزم مقامياً وهو بيان عظمة الرسول(صلى الله عليه واله وسلم)وعدالته ، والجانب التأثيري المتحقق من هذه الأفعال هو التأثير الفكري بأن يجعل المتلقي يتأمل في عدالة الدين الإسلامي الذي يتمثل بشخص الرسول(صلى الله عليه واله وسلم) ؛ليكون الناس على نهجه وطريقه أو قريبين من صفاته وبذلك يتحقق البعد الانجازي بالبدء بأقرب الناس إليه(صلى الله عليه واله وسلم).واستعمل المتكلم الابهام ثم التفسير لتعظيم الامر؛ لأن مضمون الجملة المفسرة شيئٌ عظيمٌ.

وقال (صلى الله عليه واله وسلم): "وإنَّ دماء الجاهلية موضوعَة، وإنّ أوَّلَ دم نبدأُ بهِ دم عامر بنُ ربيعة بن الحارثُ بن عبدِ المطلب".

إذ نجد أن فعل الكلام (نبدأ)غرضه الانجازي متحقق لأنه (صلى الله عليه واله وسلم) يعرض لقضية مصدقاً بها وقد اثبتها بصيغة الخبر؛ لتقرير الكلام في نفس المتلقي، وتحقيق الإفادة والاعلام بحرمة الدماء والاعراض، وقد استعمل المتكلم حرف التوكيد (إن) مراعاة لحال المخاطبين لتأكيد الارسال وتوكيد الخبر في نفسه، والجانب التأثيري المتحقق من هذه الأفعال هو تأثير فكري يجعل المتلقي يتأمل في عدالة الدين الإسلامي وخرج الفعل الانجازي من معناه الحرفي الى معنى آخر غير مباشر حمله معنى الجملة وهو التهديد.

وقال الرسول (صلى الله عليه واله وسلم): "إنَّ الشيطانَ قد يئس أنْ يعبدَ في أرضِكم هذه، ولكِّنهُ قد رَضِيَ أن يُطاعَ فيما سِوى ذلكَ مما تحرقون من أعمالِكم".

فالفعل الكلامي تمثل بـ(يئس، رضي، يطاع ، تحرقون) غرضها الانجازي متحقق ؛لأن الرسول (صلى الله عليه واله) مؤمن بها فقد نقل حقيقة الخبر وهو عدم تمكن الشيطان من دخول النفوس المؤمنة ، فأثبتها الرسول بأسلوب خبري محققاً بذلك البعد الانجازي للفعل الكلامي الاثباتي ، إذ إن المتكلم أراد أن يخبر الناس ويحذرهم من اطاعة الشيطان ، وقد وضح (سيرل) حقيقة الفعل الكلامي الاثباتي الاخباري بقوله: إن "نقطة الفعل الكلامي الاثباتي هو التعهد للمستمع تحقيقه الخبر، فهي أن تقدم الخبر بوصفه تمثيلاً لحالة موجودة في العالم " (سيرل، 2006م، صفحة 217).

وقد انتقل الفعل الكلامي الاثباتي من المعنى الحرفي المباشر حرق الصحائف الى معنى غير مباشر مستعملاً الاستعارة المكنية من أجل جذب انتباه السامع وتحريك فكره ودعوته الى مشاركة المتكلم ؛ لما للاستعارة من أثرٍ في تفاعل معانيها مع المتلقي أكثر من ألفاظها فهي تعدّ طريقة من طرائق الاثبات إذ شبهت الأعمال بالصحائف فحذف المشبه به وترك لازمة من لوازمه وهي الاحراق.

ومن أمثلة ذلك قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): "لكم أن لا يُواطئنَّ فرشكُم غيرَكم، ولا يدخِلنَ أحداً تكرَهونَه بيُوتَكم إلَّا بإذنِكُم ولا يأتِينَ بفاحشةٍ".

وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): "إنَّما المؤمنونَ إخوة ولا يحِلُ لامريءٍ مالٌ لاخيهِ إلّا عن طيبِ نفسٍ منه "، وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم): " إنَّ اللهَ قد قَسَمَ لكلِ وارثٍ نصيبَهُ من الميراث ولا يجوزُ لوارثٍ وصيَّة..."

نجد جملاً خبرية خرجت خرجت لغرض الأمر، أي أن الفعل الكلامي المباشر (لا يواطئن، لا يدخلن، لا يأتين، لا يحل، لا يجوز) هو الإخبار، والفعل الكلامي غير المباشر هو التوجيه.

–التوجيهيات (الأمريات) (بلانشيه، 2007م، صفحة 90) : وغرضها الإنجازي هو محاولة المتكلم أن يوجه المخاطب لفعل شيء ما، لفظي أو غير لفظي، واتجاه المطابقة فيها يمون من العالم إلى الكلمات وشرط الإخلاص فيها يكون متمثلاً في الإرادة أو في الرغبة الصادقة، والمحتوى القضوي فيها هو فعل السامع شيئا في المستقبل . ويدخل في هذا الصنف الاستفهام، والأمر،

والرجاء، والاستعطاف، والتشجيع، والدعوة، والإذن، والنصح بل التحدي جعله أوستن في أفعال السلوك (نحلة، 2002م، الصفحات 81-83).

وتتمثل الافعال التوجيهية في خطبة الوداع بالأساليب الآتية:

1-الأمر: وهو صيغة من صيغ الأفعال الكلامية الانشائية الطلبية يقصد به "طلب الفعل بصيغة مخصوصة وله ولصيغته أسماء بحسب اضافاته، فإن كان من الأعلى إلى مَنْ دونه قيل له أمر، وإن كان من النظير إلى النظير قيل له طلب وإن كان من الأدنى إلى الأعلى قيل له دعاء " (النحوي، 2001م، صفحة 4/289). وقوته الانجازية تتحقق حال نطق المتكلم به، وله صيغ أربع:

أ-فعل الامر: ويتميز هذا الفعل بأنه يحمل بعداً تداولياً مباشراً للأمر والتوجيه ، من ذلك قوله (صلى الله عليه وآله وسلم)في خطبة الوداع : "اسمعُوا منِّي أُبيِّن لكم " ،وقوله أيضاً: "فاحذرُوه على دينكُم" وقوله(صلى الله عليه وآله وسلم): " واستوصُوا بالنساء خَيراً" وقوله:" فاتقُّوا الله في النساء واستوصوا بهِنَّ خيرًا".

الخطاب النبوي يوجه الناس جميعاً للالتزام بهذه الأفعال التوجيهية التي جاءت بصيغة الأمر المسند الى واو الجماعة(اسمعوا، احذروه، استوصوا، اتقوا، استوصوا) وهي أفعال امرية كانت صادرة من رتبة أعلى إلى رتبة أدنى(المخاطبين)وهي جميعها أوامر ويجب تنفيذها إلا أن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)استعمل مع هذه الأوامر أسلوب اللين والرفق بالمخاطب في الفعل الكلامي (اسمعوا ،ابين)، وكان الغرض الانجازي من ذلك هو امتثال المخاطب لهذه النصائح وارشاده ونهيه وأنْ ويحققها برغبة صادقة منه ، والدليل على ذلك قوله(صلى الله عليه وآله وسلم): "إن لنسائكم عليكم حقاً ولكم عليهن حق"وبذلك لم يأمرهم أولا وإنما مهد لذلك مراعاة لحال المتلقين فبدأ بالمحاججة فقد بين الحجة والعلة من هذا الأمر بمراعاة النساء إلا مَنْ لم تلتزم بأوامر الدين الإسلامي ، وقد حقق الفعل الكلامي (واستوصوا) قصداً غير مباشر هو التخصيص الذي دل عليه السياق بتقديم الجار والمجرور في (بهن).

ب- صيغة الفعل المضارع المسبوق بـ(لام الطلب) : وهي صيغة من الصيغ الأمرية و(لام الطلب) هي لام مكسورة جازمة للفعل المضارع وهي التي يسميها النحاة اللام الدالة على الأمر (الحميد، 2009م، صفحة 4/26).

وكان أسلوب الأمر بصيغة الفعل المضارع المسبوق بلام الطلب حاضراً في خطبة الرسول في قوله(صلى الله عليه وآله وسلم) في قوله: " فمَن كانت عندهُ أمانةٌ فليؤدِّها إلى من ائتمنَهُ عليها"

نجد في هذا النص خطاباً توجيهياً صدر بصيغة (لام الأمر) وقد توافر الشرط الأساس فيه لإرادة المتكلم التاثير على المخاطبين لينجزوا الفعل وكان غرضه الانجازي إلزام المخاطب المحافظة على الأمانة وصيانتها ورعايتها وبهذا الأمر تحققت انجازية الفعل الكلامي(فليؤدها) بتوجيه المخاطب على وجوب أداء ارجاع الأمانة إلى أصحابها وهي من الحقوق التي فرضها الله سبحانه وتعالى وشرط الإخلاص هو أن يتمنى المتكلم أن يعمل السامع شيئاً في المستقبل، كاستعمال الرسول صيغة فعل الأمر التي تدل على الزمن المستقبل.

ومثله قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((فليبلغ الشاهد الغائب).

ج- اسم فعل أمر: وهي صيغة من صيغ الأمر وردت في خطبة الوداع في قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): " فعليكُم رزقهُنَّ وكسوتُهنَّ بالمعروف...".

الفعل الكلامي التوجيهي في هذا الخطاب جاء بصيغة (اسم فعل الأمر)(عليكُم) وهو اسم منقول إلى فعل الأمر معناه (الزموا).وبذلك فإن الغرض الانجازي من استعمال صيغة اسم فعل الأمر هو الاختصار،والتوكيد ، والالزام ،والاختصاص ؛لأن الأصل في قولنا مثلاً: عليك زيداً هو وجب عليك أخذ زيد فيلجأ المتكلم إلى الاختصار ليؤكد هذا الأمر الموجه إلى المتلقي فيمتثل إلى الأوامر قبل أن يتباعد عنه ((ت686هـ)، 1975م، الصفحات 251-252). وهنا يطلب منه انجاز هذا الأمر وتحقيقه بصيغة فعل الأمر (عليكم) وبذلك يتحقق الجانب التأثيري للفعل الكلامي المتمثل بإقناع المخاطبين وامرهم على أداء هذه الأوامر التي تشكل دستوراً لكلِّ متلقٍ في كلِّ زمان ومكان.

2-النهي: والنهي واحد من صور الأفعال الكلامية التوجيهية يقصد به " طلب الكف على جهة الاستعلاء" ويتمثل في رغبة المتكلم في أن يكف المخاطب عن القيام بعمل ما، وتوجيهه إلى القيام بعمل آخر، قال سيبويه: " إذا نهيت المخاطب فانت تزجيه إلى أمر" ((ت180هـ)، 1988م، صفحة 1/289).

والنهي لا يختلف عن الأمر من حيث أن المتكلم يجب أن تكون له سلطة على المتلقي إذ لا بد من توفر شرط الاستعلاء فكلاهما"يتعلقان بالغير فلا يمكن أن يكون الانسان آمراً لنفسه ، أو ناهياً لها ، وانهما جميعاً لابد من اعتبار حال فاعلهما في كونه مريداً لهما" ((749هـ)، 1980م، صفحة 3/285) فالمحتوى العام لكليهما هو التوجيه ، لكن المحتوى القضوي الخاص يتمثل في الأمر بالترغيب وحث المتكلم على القيام بهذا العمل، أما النهي فيتمثل بالمنع والزجر والتحريم ، وقوته الانجازية تتحقق حال نطق المتكلم بصيغة النهي وهي صيغة واحدة تمثلها(لا الناهية) والنهي يقتضي الفوز (السكاكي، 2000م، صفحة 320). أي سرعة أداء كف المتلقي عن الاتيان بالعمل المنهي عنه، وبهذه السرعة تتحقق القوة الإنجازية للنواهي.

وخطبة الوداع فيها أفعال توجيهية تحمل دلالة النهي، وهذا الأمر مرجعه إلى طبيعة المتكلم (الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم))؛ لأنه الموجه والآمر والناهي لما يتمتع به من سلطة تجعله قادراً على اصدار هذه النواهي.

من ذلك أن المتكلم يلجأ إلى توكيد النهي وذلك باتصال الفعل المنهي عنه بـ(نون التوكيد) وهنا تكون القوة الانجازية للنهي أعلى مرتبة من النهي غير المؤكد من ذلك قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): "فلا تَرجِعُنَّ بعدي كفاراً..." الغرض الانجازي المتحقق هنا هو التحذير من الرجوع إلى الكفر بعد الإسلام والفعل (لا ترجعُنَّ) حقق غرضا غير مباشر هو التحذير، والنصح والإرشاد؛ لأنه موجه من المعلم الأول للامة رسولها الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم).

3-النداء: وهو واحد من صور الأفعال الكلامية التوجيهية الغاية منه هي جذب المخاطب ولفت انتباهه على انجاز فعل ما، فهو يحفز المخاطب لرد فعل المتكلم (الشهري، 2004م، صفحة 360)، وعُرِّف بأنه طلب الاقبال من المتكلم نحو المخاطب والاجابة عنه، سواء أكان حقيقياً أم مجازياً نحو يا الله ((ت1206هـ)، 2002م، صفحة 3/179) فالمتكلم إذاً بدأ خطابه بالنداء لغاية تنبيه المخاطب لإنجاز عملٍ ما ولفت انتباهه واثارته.

وللنداء أدوات عدة لكن الأداة المستعملة في الخطبة هي (يا) لتناسب مقام الخطبة ولقربها من المتكلمين وقد جاءت محذوفة فجاءت بلفظ (اللَّهمَّ) وبلفظة (أيُّها النّاس) المتكررة في الخطبة ست مرات ؛لأنه يخاطب الناس بعامة ، ففي قوله(صلى الله عليه وآله وسلم): " أيُّها النّاس إن دماءَكُم واموالَكم وأعراضَكُم..." ، كان الغرض الانجازي للنداء هو التوجيه والنصح والارشاد وقد تحقق هذا الغرض بأسلوب النداء كي يلفت انتباههم على أداء أفعال انجازية متعددة تصب في بناء امة صحيحة ، وإن حذف حرف النداء من الكلام للسرعة في توجيه المتلقي ولفت انتباهه فضلاً عن الايجاز والاختصار.

وفي قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : "اللَّهمَّ فاشهد..." الغرض الانجازي من النداء هو دعوة الناس للشهادة بالتبليغ وخرج النداء الى معنى آخر مستلزم من الحوار وهو الدعاء.

وبهذا يعد النداء نمطاً من الأفعال الكلامية التوجيهية الذي به يتحقق " التنبيه وتعيين المخاطب، أما التنبيه فإن الأمر يقتصر على شحذ الهمة ولفت الانتباه الى محتوى الكلام دون تعيين المخاطب؛ لأن تعيين المخاطب حاصل بعد فعلاقة النداء بالتنبيه هي علاقة الخاص بالعام" (الشاوش، 2001م، صفحة 2/679).

– الإلتزاميات (الوعديات): والغرض الانجازي لها التزام المتكلم (مرة أخرى بدرجات متفاوتة) بفعل شيء ما في المستقبل. واتجاه المطابقة في هذه الأفعال يكون من العالم إلى الكلمات وشرط الإخلاص فيها هو القصد ، والمحتوى القضوي فيها دائما هو إلزام المتكلم بفعل شيئا في المستقبل، والظاهر أنّ اتجاه المطابقة في الالتزاميات والتوجيهيات واحد؟ والجواب أنّ ذلك غير ممكن لسببين: ألأول : إنّ المرجع في الالتزاميات يكون هو المتكلم، أمّا المرجع في التوجيهيات فيكون هو المخاطب. والثاني: أنّ المتكلم لا يحاول التأثير في السامع في الالتزاميات ، أما في التوجيهيات فالمتكلم يحاول التأثير فيه (نحلة، 2002م، الصفحات 81–83) (سيرل، 2006م، الصفحات 217–218)، ومن أمثلتها: تعهدَ، وتعاقدَ، وصادقَ، ووافقَ وراهنَ.

ونجد الالتزاميات في خطابه (صلى الله عليه وآله وسلم) في قوله: "فإنِّي قد تركتُ فيكم ما إن أخذتُم به لن تضلُّوا بعده: كتابُ الله وسنةُ نبيِّه".

فالغرض الانجازي في خطاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) متضمن في القول هو (الوعد)الذي يلزم نفسه به للذي يريد طريق النجاة وهو انه ترك كتاب الله وسنة أهل البيت (عليهم السلام)، إذ يعدهما الرسول المنجيات من كلِّ شيء، وشرط الإخلاص فيه هو قصد الرسول الأعظم في إلزام نفسه بالوعد بقوله (فإنّي قد تركتُ فيكم) واتجاه المطابقة من العالم إلى الكلمات وإن كلامه في المستقبل.

ونجد الالتزاميات في خطاب الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) في خطبة الوداع في قوله : " ألا هل بلغت ...اللهم فاشهَد " إذ إن الغرض الانجازي هو التبليغ الذي ألزم نفسه به (صلى الله عليه وآله وسلم)وشرط الإخلاص هو قصد الرسول في الزام نفسه بالتبليغ والشهادة من الله والناس على ذلك ، واتجاه المطابقة من العالم الى الكلمات إذ إن المتكلم انجز شيئا وينجز شيئا بعد ذلك ؛لان كلامه (صلى الله عليه وآله وسلم)دستور للناس كافة ، وقد انتقل معنى الاستفهام من المعنى الحرفي الاستفهام عن التبليغ الى معنى آخر مستلزم من السياق وهو خروجه الى معنى التقرير ، لأنَّ الرسول قد بلغ ما وكل إليه (صلى الله عليه وآله وسلم).

وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : " أيُّها النَّاس إنَّ اللهَ قد قَسَمَ لكلِ وارثٍ نصيبَهُ من الميراث ولا يجوزُ لوارثٍ وصيَّة، ولا يجوزُ وصيَّة في أكثر من ثلثٍ، والولد للفراش وللعاهر الحَجَر. مَن ادّعَى إلى غيرِ أبيه أو تولىَّ غيرَ مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والنَّاس أجمعين لا يُقبَل منه صرفٌ ولا عدلٌ".

الغرض الانجازي هو تبيين حق الميراث والنسب والتحذير من التبني فأراد (صلى الله عليه وآله وسلم) ارساء قاعدة مهمة في شرعية الأبناء، وشرط الإخلاص هو قصد الرسول في خطابه بالالتزام بما جاء من تعاليم الدين الإسلامي، وهذا الالزام من الله سبحانه جاء بصيغة الخبر فمن لم يلتزم به توعده بأن لا يقبل منه صرفٌ ولا عدل.

–التعبيريات (البوحيات): و التعبير عن الموقف النفسي هوغرضها الإنجازي شرط أن يكون تعبيرا يتوافر فيه شرط الإخلاص، وليس لهذا النوع اتجاه مطابقة، لأن المتكلم لا يريد أن يجعل الكلمات مطابقة للعالم الخارجي ولا العالم الخارجي مطابقاً الكلمات، وكل ما هو مطلوب في هذا النوع الإخلاص في التعبير عن القضية وما يدخل في هذا الصنف أفعال والتهنئة، والاعتذار، والشكر ، والترحيب، والتعزية.

ونجد مثالا للتعبيريات في خطاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في تعبيره عن مشاعر الشكر في قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): " الحمدُ لله نحمدُهُ ونستعينُهُ ونستغفِرُهُ ونتوبُ إليهِ، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسِنا..." ، فعبّر الرسول الكريم بأفعال كلامية (نحمدُه ، نستعينُه، نتوبُ إليه، نعوذُ بالله) عن مشاعر الشكر والحمد لله تعالى والاستعاذة من شرِّ النفس ،وبذلك انجز غرضاً انجازيا كان شرط الإخلاص فيه صدق النية منه (صلى الله عليه وآله وسلم).

وقوله أيضا (صلى الله عليه وآله وسلم) في تعبيريات الوداع: " فإنّي لا أدري لعلّي لا ألقاكُم بعد عامي هذا في موقِفي هذا".

ونجد التعبيريات خاصة بالمتكلم وهي تعبيريات نفسية تعبيريات وداع، وكل ما ذكره (صلى الله عليه وآله وسلم) من إحساس وحالات انفعالية خاصة به فهي في الوقت ذاته تحمل انجازية تتمثل بتنبيه قومه حتى ينقادوا لأوامر رسولهم الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) وبالتالي قد حققت غرضا انجازيا وكان شرط الإخلاص فيها بصدق نيته (صلى الله عليه وآله وسلم).

–الإعلانيات(الإيقاعيات): والسمة المميزة لهذا الصنف من الأفعال أن أداءها الناجح يتمثل في أنَّ محتواها القضوي يطابق العالم الخارجي، فإذا أديت فعل اعلان الحرب أداء ناجحا، فالحرب ستكون معلنة، وإذا أديت فعل تعيينك رئيسا للوفد أداء ناجحا فأنت رئيس للوفد ، والشيء المهم الذي يميز هذا النوع من الأفعال عن الأنواع الأخرى أنها تحدث تغييرا في الوضع القائم؛ فضلا عن أنها تقتضي عرفا غير لغوي ، واتجاه المطابقة في أفعال هذا الصنف قد يكون من الكلمات إلى العالم ومن العالم إلى الكلمات، ولا يحتاج إلى شرط الإخلاص (نحلة، 2002م، الصفحات 78–80).

مما لاشك فيه أن سيرل انطلق من (الهدف الغرضي) لتصنيف استعمالات اللغة، أي: يمكننا تأدية أشياء بها كالإخبار، والتأثير، والوعد، والبوح عما في داخلنا كل ذلك بالتلاعب بالمنطوق وتغيره أو حتى يكون ذلك بمنطوق واحد بعينه (الحق ص.، 1993م، صفحة 234).

ويدخل ضمن هذا النوع قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): " أوصيكُم عبادُ الله بتقوى الله وأحُثُّكُم على طاعتهِ واستفتحُ بالذي هُوَ خير".

وفي هذا النص اعلان الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) بالفعل الكلامي (استفتح) محققاً به أداء ناجحاً إذ إن غايته من هذا الفعل احداث تغيير متحقق والرغبة الصادقة في تحققه فهو يعلن عن بدء خطبته (صلى الله عليه وآله وسلم) وقبل هذا الإعلان ذكر افعالاً توجيهية من أجل اثارة الانتباه فوجَّه بتقوى الله وحثَّ على طاعته سبحانه وتعالى.

وفي قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) من خطبة الوداع: " هل بلغت اللهم فاشهد" فالفعل اشهد جاء من أفعال الاعلانيات بالشهادة وقد خرج أسلوب الاستفهام الى غرض غير مباشر وهو التقرير واثبات الحجة على المستمعين؛ لأنه أراد من ذلك اثارة الذهن وتشويق المتلقي أن يشهدهم جميعاً بأنه قد بلغ الرسالة وبذلك تكون الدعوة معلنة إلى أن يلقوا الله سبحانه وتعالى، لأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قد بلغ الرسالة السماوية مخلصاً في ذلك التبليغ، وهذا الاستفهام ابلغ.

ويمكن عدّ قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): " فإنّي قد تركتُ فيكم ما إن أخذتُم به لن تضلُّوا بعده: كتابُ الله وسنةُ نبيّه ".

الغرض الانجازي هو الإعلان عن حق أهل البيت (عليهم السلام) بالخلافة.

نجد أن مشاركة المخاطبين في موضوع الحوار كانت مناسبة ومفيدة وقد تحقق فيها مبدأ التأدب الذي نادى به (غرايس) من احترام مبدأ التعاون وفق نظريته في التواصل القائمة على الحوار وقد تجسد ذلك الحوار في القول الآتي: "ألا هل بلغت ...اللهم فاشهَد قالوا: نعم–قال: فليبلّغ الشاهد الغائب" ففي قول المخاطبين (نعم) خرق لمبدأ الكم وهو واحد من المباديء التي وضعها غرايس لان الجواب لم يكن بقدر المعلومات التي قيلت.

الخاتمة:

بعد الوقوف على دراسة الأفعال الكلامية في خطبة الوداع فقد تمَّ التوصل إلى أهم النتائج التي تمثلت بـ

–ينشأ الفعل الكلامي نتيجة تحليل الصيغ الكلامية التي يرد فيها الكلام ونتيجة اساليبه المتنوعة، وانشاء صيغ جديدة تكون استجابة لما تلفظ به المتكلم.

–نظرية الأفعال الكلامية لها مقاربات منهجية في تراثنا العربي في الاهتمام بالأساليب الانشائية من حيث البنية والدلالة وقصد المتكلم من تلك الدلالة.

–تعد خطبة الوداع من النصوص التي تستجيب لدراسة مظهر من مظاهر التداولية وهو (أفعال الكلام)، والسبب في ذلك تنوع أساليب الخطبة، وتعدد الصيغ والاغراض.

-جاءت الأفعال الكلامية فيها متنوعة بين إخبارية، وتوجيهية، وتعبيرية، واعلانية، وإلزامية، وتعدُّ الأفعال الاخبارية والتوجيهية أكثر الأنواع وروداً في الخطبة، وقد تحقق شرط الإخلاص في أكثرها.

-مجيء الأفعال الكلامية المباشرة أكثر من الأفعال غير المباشرة؛ لأن المخاطب في الأفعال المباشرة لا يحتاج الى اعمال فكر، إذ جاء خطابه (صلى الله عليه واله وسلم) في موقف لا يحتاج إلى تفكير؛ لان خطبته كانت آخر خطبة له قد أكد فيها رسولنا الكريم بعض الاحكام الخاصة ببناء أمة سليمة

المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم.

ابن هشام ابو محمد بن عبد الملك. (1955م). *السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وآخون* (الإصدار ط2). القاهرة: مطبعة البابي الحلبي.

أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور الافريقي المصري. (د.ت). *لسان العرب* (الإصدار ط4). بيروت: دار صادر.

أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت471هـ). (1992م). *دلائل الاعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر* (الإصدار ط3). مصر: مطبعة المدني.

أبو هلال العسكري (ت1005م). (1952م). *كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، تحقيق: محمد علي البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم*. بيروت: دار احياء الكتب العربية.

أحمد المتوكل. (2010م). *اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري* (الإصدار ط2). بنغازي- ليبيا: دار الكتاب الجديد المتحدة.

أحمد الهاشمي. (د.ت). *جواهر الادب في أدبيات وانشاء لغة العرب*. بيروت: مؤسسة المعارف.

أحمد محمد الادريس. (1987م). *تداوليات الخطاب ولسانيات السكاكي*. بيروت: المعهد الفرنسي للآثار الشرقية.

الجيلانيدالاش. (د.ت). *مدخل الى اللسانيات التداولية لطلبة معاهد اللغة العربية وآدابها، ترجمة: محمد يحياين*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

الخليل بن احمد الفراهيدي. (1409هـ). *كتاب العين، تحقيق ومراجعة: د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي* (الإصدار ط2). ايران: مؤسسة دار الهجرة.

السباعي بيوميك. (1952م). *تاريخ الأدب العربي في العصر الإسلامي*. مكتبة الانجلو المصرية: مطبعة لجنة البيان العربي.

السكاكي. (2000م). *مفتاح العلوم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي* (الإصدار ط1). لبنان: دار الكتب العلمية.

آن روبول وجاك موشلار. (2003م). *التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة: سيف الدين دغفوش و محمد الشيباني* (الإصدار ط1). بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.

اوستن. (1991م). *نظرية افعال الكلام العامة، كيف تنجز الأشياء بالكلام، ترجمة: عبد القادر قينيني*. المغرب: افريقيا الشرق.

باتريك شارودو ودومينيك منفو. (2008م). *معجم تحليل الخطاب، ترجمة: عبد القادر المهيري وحمادي صمود*. تونس: دار سيناترا.

ج.ب. براون و ج.بول. (1997م). *تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق: محمد لطفي الزليطني و فسير التريكي*. السعودية: جامعة الملك سعود.

جورج يول. (2010م). *التداولية، ترجمة: د.قصي العتابي*. الرباط: ناشرون دار الأمان.

جون سيرل. (2006م). *الفعل واللغة والمجتمع، الفلسفة في العالم الواقعي، ترجمة: سعيد الغانمي* (الإصدار ط1). المغرب- الجزائر: نشر مشترك الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، المركز الثقافي العربي.

جيفري ليتش. (2013م). *مبادىء التداولية، ترجمة: عبد القادر فينيني*. المغرب: افريقيا الشرق .

خلوفي قدور. (2015م). *مستويات الأفعال الكلامية في الخطاب القرآني سورة الكهف انموذجاً (أطروحة دكتوراه)، بأشراف: أ.د. بن عيسى عبد الحليم*. الجزائر: كلية الآداب واللغات والفنون، جامة وهران.

د. صلاح إسماعيل عبد الحق. (1993م). *التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد* (الإصدار ط1). بيروت: دار التنوير.

د. عبد الهادي بن ظافر الشهري. (2004م). *استراتيجيات الخطاب* (الإصدار ط1). بيروت: دار الكتب الجديدة المتحدة.

د. محمود أحمد نحلة. (2002م). *آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر*. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

د. محمود صحراوي. (2005م). *التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي* (الإصدار ط1). بيروت: دار الطليعة.

د. نعمان بوقرة. (2009م). *المصطلحات الاساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب (دراسة معجمية)* (الإصدار ط1). الاردن: جدار الكتاب العالمي وعالم الكتب الحديث.

رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي النحوي (ت686هـ). (1975م). *شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر*. طهران: مؤسسة الصادق.

زيبيليه كريمر. (2011م). *اللغة والفعل الكلامي والاتصال، مواقف خاصة بالنظرية اللغوية في القرن العشرين، ترجمة: سعيد حسن بحيري*. المغرب: ؟؟؟

ستيفن ن. ليفنسون. (2015م). *البراجماتية اللغوية، ترجمة: سعيد حسن بحيري*. بيروت: مكتبة زهراء الشرق.

سلامة موسى اليمامة. (د.ت). *أشهر الخطب ومشاهير الخطباء*. بغداد–العراق: دار الثقافة للطباعة والنشر.

سيبويه ابو عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180هـ). (1988م). *الكتاب، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون* (الإصدار ط3). القاهرة: مكتبة الخانجي.

شكري مبخوت. (2010م). *دائرة الأعمال اللغوية*. بيروت: دار الكتاب الجديد.

صلاح اسماعيل عبد الحق. (1993م). *التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد* (الإصدار ط1). بيروت: دار التنوير.

عمر فروخ. (1984م). *تاريخ الأدب العربي* (الإصدار ط5). بيروت: دار العلم للملايين.

عمرو بن بحر الجاحظ. (1985م). *البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون* (الإصدار ط5). مصر: مكتبة الخانجي.

فرانسواز أرامينكو. (1987م). *المقاربة التداولية، ترجمة: د.سعيد علوش* (الإصدار ط1). بيروت: مركز الانماء القومي.

فيليب بلانشيه. (2007م). *التداولية من اوستن الى غوفمان* (الإصدار ط1). اللاذيقية: دار الحوار.

قدور عمران. (2012م). *البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني*. الاردن: أربد عالم الكتب الحديث.

لطيف محمد العكام. (1974م). *أساليب النثر*. النجف: مطبعة الآداب.

محمد الشاوش. (2001م). *أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص*. تونس: جامعة منوبة–المؤسسة العربية للتوزيع.

محمد بن علي الصبان (ت1206هـ). (2002م). *حاشية الصبان على شرح الأشموني على الفية ابن مالك، تحقيق: محمود عبد الجميل* (الإصدار ط2). بيروت: مكتبة الصفا.

محمد محي الدين عبد الحميد. (2009م). *شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك (ت769هـ)* (الإصدار ط2). القاهرة: دار الطلائع.

محي الدين السيد محمد مرتضى الحسني الواسطي الزبيدي. (1994م). *تاج العروس من جواهر القاموس، دراسة وتحقيق: علي شيري*. بيروت: دار الفكر.

موفق الدين بن يعيش النحوي (ت643هـ). (2001م). *شرح المفصل، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه: اميل بديع يعقوب*. بيروت: دار الكتب العلمية.

نعمان بوقرة. (2009م). *اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة* (الإصدار ط1). الأردن: عالم الكتب.

نهاء الدين محمد فريد. (2010م). *تبسيط التداولية* (الإصدار ط1). مصر: شمس للنشر والتوزيع.

هشام ابراهيم عبد الله الخليفة. (2007م). *نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والاسلامي (بحث في الفعليات)* (الإصدار ط1). بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

يحي بن حمزة العلوي (749هـ). (1980م). *الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم القرآن* (الإصدار ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.

References

1- The Holy Quran.

2- New Horizons in Contemporary Linguistic Research, Dr. Mahmoud Ahmed Nahle, Knowledge House Al-Jamaeh- Alexandria -2002 AD.

3- of Artistic Prose, Latif Muhammad Al-Akam, Al-Adab Press - Najaf-1st edition-1974 AD.

4- Discourse Strategies, a deliberative linguistic approach, Dr. Abdul-Hadi bin Dhafer Al-Shehri, United Al-Kutub Al-Jadeeda House - Beirut-1st edition-2004 AD.

5- The most famous speeches and famous preachers, Salama Musa al-Yamamah, House of Culture for Printing and Publishing - Baghdad - Iraq – D.T.

6- The Origins of Discourse Analysis in the Arabic Grammatical Theory, Foundation Towards the Text, Muhammad al-Shawash, University of Manouba - College of Arts - Arab Institution for Distribution - Tunis-2001 AD.

7- Linguistic Pragmatism, Stephen K. Levinson, Translated by: Saeed Hassan Buhairi, Publisher, Zahraa Al Sharq Library - 2015 AD.

8- The deliberative and Hajjaj dimension in the Qur'anic discourse, Qaddour Omran, Irbid The World of Modern Books – 2012 AD.

9- Al-Bayan and Al-Tabiyyin, Amr bin Bahr Al-Jahiz (255 AH), edited by: Abd Al-Salam Haroun, Al-Khanji Library - Egypt -5th edition- 1985AD.

10- Taj Al-Arous, from Jowaher Al-Qamos, Mohi al-Din al-Sayyid Muhammad Murtada al-Hasani al-Wasiti al-Zubaidi (1205 AH), study and investigation by Ali Sherry, Dar al-Fikr - Beirut -1994 AD.

11- History of Arabic Literature, Omar Farroukh, House of Science for the Millions - Beirut -5th edition -1984 AD.

12- History of Arabic Literature in the Islamic Era, Al-Sebaei Biomique, Arab Manifesto Committee Press - The Anglo-Egyptian Library - 1952 AD.

13- Simplifying deliberative - from verbs of language to the rhetoric of political discourse, Dr. Bahaa Al-Din Muhammad Farid, Shams for Publishing and Distribution - Cairo - Egypt – 2010 AD.

14- Discourse analysis, J. B. Brown and J. Paul, translated and commented by: Dr. Muhammad Lotfi Al-Zalitni, and the interpretation of Al-Triki, King Saud University - 1997 AD.

15- Linguistic analysis at the Oxford School, by Dr. Salah Ismail Abdel Haq, Dar Al-Tanweer - Beirut - 1st Edition - 1993 AD.

16- The deliberations of discourse and linguistics of Sakaki, Ahmed Muhammad Al-Idris, French Institute of Oriental Archeology. Linguistic analysis at the Oxford School, Dr. Salah Ismail Abdel-Haq, Dar Al-Tanweer-Beirut-1st Edition -1993 AD.

17- The deliberative, George Yol, translated by: Duqi Al-Attabi, The Arab House of Sciences, Publishers of Dar Al-Aman-Rabat-1st Edition -2010 AD.

18- The deliberative study of Arab scholars, a deliberative study of the phenomenon of verbal verbs in the Arab linguistic heritage, Dr. Mahmoud Sahraoui - Dar Al Taleea - Beirut -1st Edition -2005 AD.

19- Deliberative from Austin to Goffman, Philip Blanche, translated by: Saber Al-Habasha, Dar Al-Hiwar - Lattakia -1st Edition -2007 AD.

20- Today's deliberative practice is a new science in communication, Anne Ruppaul and Jacques Muschlar, translated by: Dr. Saif El-Din Dagfoush and Dr. Mohamed Al-Shaibani,

supervised by: Jean-Louis Schlegel, revised by: Dr. Latif Zitouni, Arab Organization for Translation - Beirut, Dar Al Tale'a for Printing and Publishing - 1st Edition - 2003 AD.

21- The Jewels of Literature in the Literature and Creation of the Language of the Arabs, Ahmed Al-Hashemi, Ma'arif Foundation - Beirut – D.T.

22- Al-Sabban's footnote to the explanation of Al-Ashmouni on Al-Alfiya Ibn Malik, Muhammad bin Ali Al-Sabban (1206 AH), edited by: Mahmoud Abdel-Jamil, Al-Safa Library -2second Edition- 2002 AD.

23- Area of Language Works, Shukri Mabkhout, United Book House, Beirut-2010 AD.

24- Dalilat Al-Eijaz, Abu Bakr Abd Al-Qaher Bin Abd Al-Rahman Bin Muhammad Al-Jarjani (d.471 AH), Edited by: Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Madani Press - Egypt –Third Edition 1992 AD.

25- The semantics of the compositions, a rhetorical study, Muhammad Muhammed Abu Musa, The Library and Gift of Cairo-4th Edition-2008 AD.

26- Biography of the Prophet, Ibn Hisham Abu Muhammad Ibn Abd Al-Malik, edited by: Mustafa Al-Saqqa and others, Al-Babi Al-Halabi Press - Cairo -2nd Edition -1955 AD.

27- Ibn Aqeel's explanation of Alfiyeh Ibn Malik (d.769 AH), edited by: Muhammad Muhi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Talaa '- Cairo -2nd Edition-2009 AD.

28- Sharh al-Radhi on al-Kafiyyah, Radhi al-Din Muhammad ibn al-Hasan al-Istrabadi al-Grammar (686 AH), Correction and Commentary: Yusef Hassan Omar, Al-Sadiq Foundation - Tehran -1975 AD.

29- Sharh al-Mufassal, Mowafak al-Din bin Yaish al-Nahawi (643 AH), presented to him and put his footnotes and indexes: Emile Badi Yaqoub, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut-Lebanon-1st Edition -2001 AD.

30- The model that includes the secrets of rhetoric and the sciences of the facts of the Qur'an, Yahya bin Hamza Al-Alawi (749 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut-1st Edition -1980 AD.

31- Verb, Language and Society, Philosophy in the Real World, John Searle, translation: Said Al-Ghanimi, joint publication of the Arab House of Sciences Publishers, Publications of Difference - Algeria - Arab Cultural Center - Morocco - 1st Edition-2006 AD.

32- Al-Ketab, Sibawayh Abu Amr bin Othman bin Qanbar (180 AH), edited and explained by: Abd al-Salam Harun, Al-Khanji Library - Cairo -3rd Edition-1988 AD.

33- The Two Industries Book, Writing and Poetry, Abu Hilal Al-Askari (1005 A.D.), edited by: Muhammad Ali Al-Bajawi and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, House of Arab Books – 1952 AD.

34- The book of Al-Ain, Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (175 AH), edited and revised by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Dar Al-Hijrah Foundation - Iran -2nd Edition-1409 AH.

35- Lisan al-Arab, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad bin Makram bin Manzur al-Afriqi al-Masri (711 AH), Dar Sader-Beirut-4th Edition-D.T.

36- Linguistics, its Current Trends and Issues, Nouaman Bougherra, The World of Books - Jordan - 2009 AD.

37- Functional linguistics, a theoretical introduction, Dr. Ahmed Al-Mutawakel, Al-Kitab Al-Jadeed House-Benghazi-Libya- 2nd Edition-2010.

38- Introduction to deliberative linguistics for students of institutes of Arabic language and literature, Gelanidalash, translated by: Muhammad Yahatin, University Publications Bureau - Algeria – D.T.

39- Levels of verbal verbs in the Qur'anic discourse Surat Al-Kahf as a model (PhD thesis), by the student Khaloufi Kaddour, supervised by: Prof. Dr. Bin Issa Abdel Halim, Faculty of Letters, Languages and Arts, University of Oran - Algeria - 2014-2015.

40- Dictionary of Discourse Analysis, Patrick Charoudeau and Dominic Manfou, translated by: Abdelkader Al Muhairi and Hammadi Samoud, Revision by: Salah El Din Sharif, Ministry of Culture and Heritage Preservation - National Center for Translation - Tunis - Sinatra House - 2008 AD.

41- Miftah Al-Uloom, Al-Sakaky, edited by: Abdel-Hamid Hindawi, Dar Al-Kotob Al-Alami - Beirut-Lebanon-1st Edition-2000 AD.

42- The deliberative approach, Francoise Aramenko, translated by: Dr. Said Alloush, National Development Center -1st Edition-1987 AD.

43- General Speech Acts Theory, How To Do Things With Speech, Austin, translated by: Abdelkader Kenini - East Africa - Morocco -1991 AD.

44- The theory of verbal action between modern linguistics and linguistic investigations in the Arab and Islamic heritage (research on verbs), Hisham Ibrahim Abdullah Al-Khalifah, Lebanon Library - Beirut Publishers -1st Edition-2007.